

حُبِّ السَّلامَةِ قد يُرِنى إلى عَطَبِ
حُبِّ السَّلامَةِ لو يُنَجِّى لكان نِجاءُ
قد عَمَّقُوا حُفْرَهُمْ لِيَسْلَمُوا فَعَدُّوا
وما نَجَّوا يومَ لَكِنِّيَبِ إِذْ هَرَبُوا
لقد تَرَكْنَاهُم صَرَعَى تَخالُّهُمُ
فَتَلِكِ دُورُهُم بِالظُّلْمِ خَاوِيَةً
كم غادَةَ مِنْهُمُ تشوي الجرادِ لَدَى
وكم فُوتَةَ مِنْ نَكَلَى وأرْمَلَةَ
غداؤُها حُمُرِ الغابِاتِ تحنُّذُها
إِنَّا بَنِي الحِجاجِ أَبْطالُ ذُووِ كَرَمِ
مَهْمَا تُسائِلُكَ تَعَلُّ النُّجْمِ مُبْتَهِجاً
أَيانَ تُؤمِئُكَ تَأْمَنُ غَيْرِنا وَإِذا
مَنْ ذا يُساوِي بَنانِ أَعْدائِنا كَرَماً
مَنْ ظَنَّ أَنّا سِوَأُ جِاهِلاً فَلقد

والعَازُ مَنْ كان بالأَيامِ مَسْتَمْتِرا
مَنْ بالبِسيقي بالحَفيرِ قد حَضَرَ(1)
كالكَبِشِ عَنِ حِثْفِهِ بِظِلْفِهِ حَفِرا
عَشِيَّةً وَالسَّماءِ أَرْسَلَتْ مَطِرا(2)
نَخلاً تَراهِ بِمَجْرى السَّيْلِ مَنقِرا(3)
فأَصْبَحُوا لا تَرى بِها لُهُمُ أَثِرا(4)
كُنَّارِ تَسْرى إلى أوكارِهِ سَحَرا(5)
وأَيِّمِ وَيَتامى عَالةً فُقرِا(6)
جُوعاً وفي الكِجِّ تَسْتَسْقِي لَها المَطِرا(7)
تَحْنُ الهُدَاةُ الكُماةُ السَّادَةُ الأَمِرا
وَإِنْ نَعادِكَ يَوماً تُلَفِّ مُنَحْذِرا
لَمْ تَجِدِ الأَمْنَ مِثْلاً لَمْ تَزَلْ حَذِرا
فَهَلْ تُساوِي بِخَيْلِ سُبُقِ بَقِرا(8)
ساوِي بِنَخْلِ القَريِ اليَتُّوعِ والعِشِرا(9)

(1) البسيقي، بقر جرت به معركة بينهم وبين كنت وكان النصر حليف بني الحجاج. وقد حفرت حول الحي خندقاً في ذلك اليوم حتى تحمي به مواطنيها ولكن دون جدوى. وحدث ما حدث.

(2) لكينيب، مكان حدثت فيه موقعة بين كنت وخصمها.

(3) منقراً: ساقطاً منجذلاً.

(4) دليل على سحقهم بالكامل.

(5) كئار: قبيلة من قبائل الفلان المنتشرة من موريتانيا إلى تشاد والتي يبلغ تعدادها حوالي 17 مليون نسمة وترجع أصولهم إلى جيش عقبة بن نافع الفهري.

(6) فوته: هي فوته جالون، وهي سلسلة من الجبال بمنطقة السنغال.

(7) تحنذها: تشويها، والكجج: موضع بالسودان الغربي.

(8) الفراء: بكسر الفاء الحمار.

(9) هنا افتخار بالقبيلة، وجاء بمقارنات وقال: كيف يساوي الأسد بالذئب، فكأنه يقول شتان بين الثرى والثريّا.